قال استاهم ولكن الله يكني قال عمر مولى غفرة عن الحسن قال رجل يا رسول الله اني رايت فلان
ابو جهل مثل الشوك قال ذاك ضرب الملايكه رواه ابن جرير وهو مرسل وهذا وان كان شبه
وقعت بدر ولكنه عام في حق كل كافر ولهذا لم يخصص باهل بدر وفي سورة القتال مثلها
وفي الانعام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملايكه باسطوا ايديهم اي باسطوا ايديهم
بالضرب فيهم بامرهم اذا امتنعت انفسهم من الخروج من الاجساد ان تخرج فهم اوذلك اذ يحضر
بشروهم بالعذاب والغضب من الله كما في حديث البرا وقوله ذلك بما قدمت ايديكم اخبر تعالى
ان الملايكة تقول لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم اي هذا بسبب ما عملتم
من الاعمال السيئه وان الله ليس بظلام للعبيد اي لا يظلم احدا من خلقه بل هو الحكم العدل ولهذا
جاء في الصحيح ان الله تعالى يقول يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ولهذا قال كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله
فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب يقول تعالى فعل هؤلاء المكذبين بما ارسلت
به يا محمد كما فعل الامم المكذبة قبلهم فعلنا بهم ما هددناهم به اي عادتنا وسنتنا في امثالهم
من ال فرعون ومن قبلهم الكافرين بايات الله فاخذهم بذنوبهم اي بسبب ذنوبهم
اخذهم ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه غالب ولا يفوته هارب ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم كدأب ال فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين
يخبر تعالى عن تمام عدله في حكمه بانه تعالى لا يغير نعمة انعمها على احد الا بسبب ذنب
ارتكبه كقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الاية كصنيعه بال فرعون وامثالهم
حتى كذبوا بايات الله فاهلكهم بسبب ذنوبهم وسلبهم تلك النعمة وما ظلمهم الله بل كانوا هم الظالمين
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اخبر تعالى
ان شر ما دب على الارض هم الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين كلما عاهدوا عهدا نقضوه
وكلما اكدوه بالايمان نكثوه وهم لا يتقون اي لا يخافون من الله في شيء ارتكبوه من الاثام
فاما تثقفنهم في الحرب اي تظفرن بهم وتظفرهم في حرب فشرد بهم من خلفهم اي نكل بهم
قاله ابن عباس وغير واحد ومعناه غلظ عقوبتهم ليخاف من سواهم من الاعداء ويصيروا
لهم عبرة لعلهم يذكرون قال السدي يقول لعلهم يحذرون ان ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك
واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين يقول تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم واما تخافن من قوم خيانة اي نقضا لما بينك وبينهم من المواثيق والعهود
فانبذ اليهم اي عهدهم على سواء اي اعلمهم بانك قد نقضت عهدهم حتى يكون علمك وعلمهم

الكل حرب

الكل حرب لهم والله لا يحب الخائنين على سواء اي تستوي انت وهم في ذلك وعن الوليد بن مسلم
انه قال في قوله فانبذ اليهم على سواء اي على مهل ان الله لا يحب الخائنين اي حتى ولو في
حق الكفار لا يحبها ايضا قال احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي القيض عن سليم بن عامر
قال كان معاوية يسير في ارض الروم وكان بينه وبينهم امد فاراد ان يدنو منهم فاذا انقضى
الامد غزاهم فاذا شيخ على دابة يقول الله اكبر الله اكبر اوفوا ولا غدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدها حتى ينقضي امدها او ينبذ
اليهم على سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع واذا الشيخ عمرو بن عبسة واخرجه الترمذي وقال حسن
صحيح وقال احمد ايضا ثنا محمد بن عبد الله الزبيري ثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن
ابي البختري عن سلمان انه انتهى الى حصن او مدينة فقال لاصحابه دعوني ادعوهم كما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم فقال انما كنت رجلا منكم فهداني الله عز وجل للاسلام فان اسلمتم
فلكم مالنا وعليكم ما علينا فان ابيتم فادوا الجزية وانتم صاغرون وان ابيتم نابذناكم على
سواء ان الله لا يحب الخائنين يفعل ذلك بهم ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع عدا الناس اليها
ففتحوها ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن يا محمد
الذين كفروا سبقونا اي فاتونا فلا نقدر عليهم بل هم تحت قدرتنا كقوله ام حسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا الاية وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض الاية وقوله لا يغرنك
تقلب الذين كفروا الاية ثم امر تعالى باعداد الات الحرب لقتالهم حسب الامكان والطاقة
والاستطاعة فقال واعدوا لهم ما استطعتم اي ما امكنكم من قوة ومن رباط الخيل قال احمد
ثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي عامة بن شفي انه سمع عقبة بن عامر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الرمي رواه مسلم وروى اهل السنن عن عقبة مرفوعا ارموا واركبوا وان ترموا
خير من ان تركبوا وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما اصابت
في طيلها ذلك في المرج والروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا
او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي
به كان ذلك حسنات له فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في
رقابها ولا ظهورها فهي له ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء فهي على ذلك وزر وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الاية الجامعة الفاذة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)